كلو ميهم ان القراءة حقيقية وقيل مجازية وعبر بها ع. علم
كل آخذ بماله او عليه ويقرئ كل واحد كتابه ولو كان اميا وقيل
يقرئ المؤمن سيئات نفسه ويقرئ الناس حسناته حتى يقولوا
ما لهذا العبد سيئة ويقول ما لي حسنة واول سطر من صحيفة
المؤمن ابيض فاذا قراه ابيض وجهه والكافر ضد ذلك
ومن الآخذين من لم يقرأ كتابه لاشتماله على القبائح
فيذهل عما بين يديه ومنهم يقرأه مكتفيا بقراءة نفسه
كالاتباع في الخير ومنهم يدعوا اهل حاضره لقراءته
اعجابا بما فيه كالرؤسا المقتدى بهم في الخير والجن
كالانس في جميع ما ذكر **ومثل هذا الوزن والميزان** اي وزن
اعمال العباد والالة الحسية التي يوزن بها مثل اخذ
العباد كتب اعمالهم وحتم الايمان به قال تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم والوزن لغة معرفة كمية
باخرى على وجه مخصوص والحمل على الحقيقة ممكن لكن عجزنا
عن تعيين نوع جوهره وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر
والعقل يجوزه وكل ما هو كذلك فهو من مطالب هذا الفن
والايمان به واجب والمشهور انه ميزان واحد لجميع الامم
ولجميع الاعمال فالجمع في قوله تعالى ونضع الموازين للتعظيم
وقيل يجوز ان يكون للعامل الواحد موازين بكل منها
يوزن صنف من عمله ولا يكون في حق كل واحد لحديث
يا محمد

يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب
الايمن واخرى الانبياء عليهم السلام وكذا ان لا يكون للملائكة
لانه فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصا على
القول بان الصحف هي التي توضع في الميزان ولا مانع من
وزن سيئات الكفار غير الكفر ليجازوا عليها بالعقاب فقوله
تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا وخفة الموزون
وثقله على صورته في الدنيا ولما اختلف العلماء في الموزون
ما هو اشار اليه بقوله **فتوزن الكتب** التي اشتملت على
اعمال العباد بناء على ان الحسنات متميزة بكتاب والسيئات
باخرى ويشهد له حديث البطاقة والى هذا ذهب جمهور
المفسرين **او الاعيان** يعني اعيان الاعمال فتصور الاعمال
الصالحة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور
وهي اليمين المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله سبحانه وتصور
الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في كفة الميزان
الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف بعدل الله سبحانه ولا
يمتنع قلب الحقائق خرقا للعادة وقيل يخلق الله اجساما على
عدد ذلك الاعمال من غير قلب لها ومن فوائد الوزن امتحان
العباد بالايمان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل
السعادة والشقاوة واقامة الحجة عليهم **كذا الصراط**
يعني انه كاخذ العباد الكتب وكالوزن والميزان في وجوب
الايمان به سمعا والصراط لغة الطريق الواضح لانه يبلغ

Copyright © King Saud University